رشد المفتوح قيل : المعنى راجع إلى أنه مرشد لأنه إذا أرشد لأنه الإرشاد من الرشد فهو من باب الإكتفاء بذكر السبب عن المسبب انتهى وقيل : أجيز ذلك لأن المبالغة في الرشد تكون بالإرشاد كما قرروا في قيوم وطهور .

وقال بعض المحققين : إن رشد بمعنى اهتدى فالمعنى ما أهديكم إلا سبيل من اهتدى وعظم رشده فلا حاجة إلى ما سمعت وإنما يحتاج إليه لو وجب كون المعنى ما أهديكم إلا سبيل من كثر إرشاده ومن أين وجب ذلك وجوز كون فعال في هذه القراءة للنسبة كما قالوا : عواج لبياج العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل : طيلسات من خز أو صوف وأنكر بعضهم كون القراءة على صيغة فعال في كلام فرعون وإنما هي في قول الذي آمن يا قوم اتبعون أهديكم سبيل الرشاد فإن معاذ بن جبل كان كما قال أبو الفضل الرازي وأبو حاتم يفسر سبيل الرشاد على قراءته بسبيل ا تعالى وهو لا يتسنى في كلام فرعون كما لا يخفى وستعلم إن شاء ا تعالى إن معاذا قرأ كذلك في قول المؤمن فلعل التفسير بسبيل ا D كان فيه دون كلام فرعون وا تعالى أعلم .

وقال الذي آمن الجمهور على أنه الرجل المؤمن الكاتم إيمانه القائل : أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا قوي ا تعالى نفسه وثبت قلبه فلم يهب فرعون ولم يعبأ به فأتى بنوع آخر من التهديد والتخويف فقال : يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب .

30 .

- إلى آخره وقالت فرقة : كلام ذلك المؤمن قد تم والمراد بالذي آمن هنا هو موسى نفسه عليه السلام واحتجت بقوة كلامه وعلى الأول المعول أي قال ناصحا لقومه : يا قوم إني أخاف عليكم في تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له أن يحل بكم مثل ما حل بالذين تحزبوا على أنبيائهم من الأمم الماضية واليوم واحد الأيام بمعنى الوقائع وقد كثر استعمالها بذلك حتى صار حقيقة عرفية أو بمعناها المعروف لغة والكلام عليه على حذف مضاف أي مثل حادث يوم الأحزاب .

وأيا ما كان فالظاهر جمع اليوم لكن جمع الأحزاب المضاف هو إليه مع التفسير بما بعد أغنى عن جمعه والمعنى عليه ورجح الإفراد بالخفة والإختصار وقال الزجاج : والمراد يوم حزب حزب بمعنى إن جمع حزب مراد به شمول أفراده على طريق البدل وهو تأويل في الثاني وما تقدم أظهر .

مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود أي مثل جزاء دأبهم أي عادتهم الدائمة من الكفر وإيذاء

الرسل وقدر المضاف لأن المخوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو وجاء هذا من نصب مثل الثاني على أنه عطف بيان لمثل الأول لأن آخرها ما تناولته الإضافة قوم نوح ولو قلت : أهلك ا الأحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن إلا عطف بيان لإضافة قوم إلى أعلام فسري ذلك الحكم إلى أول ما تناولته الإضافة .

وقال ابن عطية : هو بدل من مثل الأول والإحتياج إلى تقدير المضاف على حاله والذين من بعدهم كقوم لوط وما ا يريد ظلما للعباد .

31 .

- أي فما فعل سبحانه بهؤلاء الأحزاب لم يكن ظلما بل كان عدلا وقسطا لأنه D أرسل إليهم رسلهم بالبينات فكذبوهم وتحزبوا عليهم فاقتضى ذلك إهلاكهم وهذا أبلغ من قوله تعالى : وما ربك بظلام للعبيد من حيث جعل المنفي فيه إرادة الظلم لأن من كان عن إرادة